

الخطايا القومية

(إرميا ٥:٥) طُوفُوا فِي شَوَارِعِ أُورْشَلِيمَ وَانْظَرُوا وَاعْرَفُوا وَفَتَّشُوا فِي سَاحَاتِهَا. هَلْ تَحْدُونَ إِنْسَانًا أَوْ يُوجَدُ عَامِلٌ بِالْعِدْلِ طَالِبُ الْحَقِّ فَأَصْفَحَ عَنْهَا؟ (٢) وَإِنْ قَالُوا: [حَيَّ هُوَ الرَّبُّ] فَإِنَّهُمْ يَحْلِفُونَ بِالْكَذِبِ! (٣) يَا رَبُّ أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ عَلَى الْحَقِّ؟ ضَرَبُتُهُمْ فَلَمْ يَتَوَجَّعُوا. أَفْتَبَيْهُمْ وَأَبْوَا قُبُولَ التَّدْبِيرِ. صَلَّبُوا وُجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنِ الصَّخْرِ. أَبْوَا الرُّجُوعِ. (٤) أَمَّا أَنَا فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُمْ مَسَاكِينٌ. قَدْ جَهَلُوا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الرَّبِّ قَضَاءَ إِلَهِهِمْ. (٥) أَنْطَلِقُ إِلَى الْعُظَمَاءِ وَأَكْلَمُهُمْ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا طَرِيقَ الرَّبِّ قَضَاءَ إِلَهِهِمْ. أَمَّا هُمْ فَقَدْ كَسَرُوا النَّيْرَ جَمِيعًا وَقَطَعُوا الرُّبُطَ.

هنا الخطايا عمت كل الأرض، ويتحدث الشعب على أنه يعرف الله ، لكنهم ينتهكون كلمة الله . يبحث الله عن إنسان يعمل بالعدل ، ولكن لا يجده . هذه هي أورشليم ، المدينة التي يوماً عرفت الله ، لكن الأن يعرفون فقط كيف يقولون الصواب ، لكن حياتهم هي بعيدة عن الله .

غالباً إنَّ خطايا القادة تنتشر في كل البلد . في تاريخ الشعب العربي ، عندما يكون القائد صديقاً ، يحيا الشعب بالبر . وعندما يكون هناك حاكم شرير ، يحيا الشعب في الشر . (أمثال ٢٩:٢٩) **الحاكم المُصْغِي إِلَى كَلَامِ كَذِبٍ كُلُّ خُدَّامِهِ أَشْرَارٌ.**

إنَّ خطايا الحاكم لا تؤثر فقط على الشعب ولكن على الأرض أيضاً (لأوين ١٨:٢٥) **فَتَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ فَاجْتَزَى ذَنْبَهَا مِنْهَا فَتَنَقَّفُ الْأَرْضُ سُكَّانَهَا.**

يصبح الأمر سخرية للغير مخلص عندما يرتد شعب الرَّبِّ (حزقيال ٣٦: ٢٠ ، سميث فان دايك) فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْأَمْمَ حَيْثُ جَاءُوا نَجَسُوا اسْمِي الْقُدُوسَ. إِذْ قَالُوا لَهُمْ: هَوَلَاءِ شَعْبُ الرَّبِّ وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِهِ.

مسؤوليات الكنيسة تجاه الأمة

مهم جدًا لله كيف تحيا الكنيسة . كما الخطيبة تدمر الأمة ، فإنَّ البر سيباركها ويخلصها . (أمثال ١٤: ٣٤) **الرَّبُّ يَرْفَعُ شَانَ الْأَمْمَةَ وَعَارَ الشُّعُوبَ الْخَاطِئَةِ.**

عندما يصلى الشعب ويتبوب ، عندها الله سيغفر لهم ، يشفىهم ، ويباركهم . (٢ تاريخ الأيام ٧: ١٤) **فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلَوَا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمُ الرَّدِيَّةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفُرُ خَطِيَّهُمْ وَأَبْرِئُ أَرْضَهُمْ.**

عندما تصلي أمة وتتوب ، فإنَّ الله سيغفر لهم ويخلصهم . (إرميا ١٨: ٨) **فَتَرْجِعُ تِلْكَ الْأَمْمَةَ الَّتِي تَكَلَّمُتْ عَلَيْهَا عَنْ شَرِّهَا فَأَنْدَمَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَصَدَتْ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهَا.**

إنَّ الكنيسة بحاجة لأن تصلي لكي تنهض الأمة ، وترى خطايها وتتوب . إنَّ الله يبغي التوبة لهذا هو قريبُ من الأشرار منتظراً إياهم لكي يتوبوا لكي يغفر لهم . (يوئيل ٣: ١٢-١٤) **تَنْهَضُ وَتَصْعَدُ الْأَمْمُ إِلَى وَادِي يَهُوْشَافَاطَ لَتَّى هُنَاكَ أَجْلِسُ لِلْحَاكِمَ جَمِيعَ الْأَمْمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.** (١٣) **أَرْسَلُوا الْمِنْجَلَ لَأَنَّ الْحَصِيدَ**

قَدْ نَضَجَ هَلُمُوا دُوْسُوا لِأَنَّهُ قَدْ امْتَلَأَتِ الْمُعْصَرَةُ. فَاضَتِ الْحِيَاضُ لِأَنَّ شَرَهُمْ كَثِيرٌ». (١٤) جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرٍ فِي وَادِي الْقَضَاءِ لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ.

على الكنيسة أن تتخض لأجل الأمة لكي تعتق من خطاياها (رومية ٨: ٢٢-٢١) لأنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْنَقُ مِنْ عِبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرْيَّةِ مَجْدِ أَوْلَادِ اللهِ. (٢٢) فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةَ تَئَنُّ وَتَتَخَضُّ مَعًا إِلَى الْآنَ.

على الكنيسة أن تصلّى وتصوم لأجل الأمة . (يوئيل ٢: ١٢) وَكَيْنَ الْآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: «اْرْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَبِالصَّوْمِ وَبِالبَكَاءِ وَالنُّوْحِ».

مسؤولية الاعظين أن يصلوا لأجل الشعب . (يوئيل ٢: ١٧) لِيَبْكِ الْكَهْنَةُ خُدَامُ الرَّبِّ بَيْنَ الرَّوَاقِ وَالْمُذْبَحِ وَيَقُولُوا: «اْشْفِقُ يَا رَبُّ عَلَى شَعْبِكَ وَلَا تُسْلِمْ مِيراثَكَ لِلْعَارِ حَتَّى تَجْعَلَهُمُ الْأَمْمُ مَثَلًاً لِمَاذَا يَقُولُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟».

مسؤولية الكنيسة أن تصلّى لأجل حُكَّامِ الأرض . (١) تِيمُوْثَاوِس٢: ٢-١) فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُقَامَ طَلْبَاتُ وَصَلَوَاتُ وَابْتِهَالَاتُ وَتَشَكُّرَاتُ لِأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، (٢) لِأَجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ، لِكَيْ نَقْضِي حَيَاةً مُطْمَئِنَةً هَارِيَةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ

مسؤولية كل من المبشرين والكنيسة أن يكرزوا ضد الخطيئة (إرميا ٢٣: ٢٢) وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي لَأَخْبَرُوا شَعْبِي بِكَلَامِي وَرَدُوْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمُ الرَّدِيءِ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ

على الكنيسة أن تصلّى الله لكي ينُور فكر وقلوب الشعب لكي يروا الحق . (٢) كُورِنْثُوس٤: ٤-٦) الَّذِينَ فِيهِمُ إِلَهٌ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِتَلَّا تُخْسِيَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمُسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ. (٥) فَإِنَّا لَسْنَا نَكِرُ بِإِنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمُسِيحِ يَسُوعَ رَبِّاً، وَلَكِنْ بِإِنْفُسِنَا عَيْدَا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ (٦) لِأَنَّ اللهَ الَّذِي قَالَ أَنْ يُشْرِقُ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، إِنَارَةً مَعْرِفَةً مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعِ الْمُسِيحِ.

الكنيسة هي بركة للشعب . (غلاطية ٣: ٨) وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ يَا إِيمَانِ يُبَرِّرُ الْأَمْمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيهِ تَبَارُكٌ جَمِيعُ الْأَمْمَ».

الكنيسة هي بركة للأمة ، لذلك دعونا نستمر في سبل الله البارة . نحن ، كوننا شعب الله لدينا المسؤلية لكي نصلّى ونكرز للأمة لأجل خلاصها . لدى شعب الله المسؤلية ليعيش حياة بر ، إذ هذا سيظهر للعالم أن البر مسألة مهمة مع الله . الشعب الذي يسغب للحق سيرى الإختلاف وسينجذب للحق .